170355 ـ ترفض والدتها غير المسلمة مساعدتها إلا إذا وضعت نقطة حمراء على جبينها ، فماذا تفعل؟

السؤال

جدتي أمّ والدتي هي التي تعولنا ، وهي امرأة هندوسية ، بينما أنا وأخي ووالدتي قد اعتنقنا الإسلام ، وقد احتجنا إلى قرض من البنك ؛ لتغطية تكاليف دراستي ، ماجستير في الصيدلة ، وعلى الرغم من أن هذا القرض ربوي إلا انه لا خيار أمامنا ، والمشكلة في الأمر أن جدتي هذه امرأة متشددة ، فتفرض على والدتي أن تضع النقطة الحمراء على جبينها باستمرار، و ترفض أن تساعدنا ، بما في ذلك إخراج هذا القرض، إلّا إذا فعلت والدتي ما تطلبه منها، إني أعمل وأخي كذلك يعمل، ولكن مع هذا ما زلنا في الحقيقة بحاجة إلى دعم جدتي ، لذلك تضطر والدتي للانصياع لرغباتها ، فما رأيكم؟ هل من نصيحة؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

من نعم الله عليك وعلى والدتك وأخيك ، بل هي أعظم نعم الله عليكم جميعاً أن هداكم للإيمان ، وشرح صدوركم لدين الإسلام ، فنسأل الله أن يزيدكم إيمانا ويقينا وهدى وتقى ، وأن يثبتكم على ما يحبه ويرضاه حتى نلقاه .

ومن الواجبات الشرعية عليكم ، بعد أن هداكم الله ، أن تسعوا في هداية جدتكم هذه بكل سبيل ، وتعريفها بما شرح الله صدوركم له ، مع مراعاة ظروف السن الكبيرة ، وما يكون عليه الإنسان عادة في مثل هذه السن من التشبث بما عليه الآباء والأجداد ، والمحافظة على الدين المتوارث القديم ؛ فتلطفوا لهدايتها ، وحاولوا معها بما استطعتم من لين ورفق وأناة ، لعل الله أن يهديها على أيديكم ، ويشرح صدرها لدينه .

ثانيا :

إذا كانت النقطة الحمراء التي تطلب الجدة وضعها: علامة على دين المرأة ، أنها هندوسية ، أو غير ذلك من الملل: فلا يحل لها وضعها ؛ لأن هذا من التشبه المحرم بالكفار.

وإن كانت النقطة المشار إليها أمرا شائعاً في نساء الهند ، لا فرق في ذلك بين مسلمة وغيرها : فلا حرج في وضعها من هذه الناحية ، لكن ينظر بعد ذلك في كونها زينة أولا ؛ فإن كان وضع هذه النقطة زينة في نفسه ، يلفت الأنظار إلى من وضعتها ، ويدعو إلى النظر إليها : لم يجز وضعها كذلك ، لكن شأن الزينة أخف من شأن التشبه بالكفار ، وبإمكان والدتكم أن تخفي هذه النقطة التي تضعها بحجابها ، أو كساء رأسها ، أو نحو ذلك .

والمهم أن تجتهدوا في مداراة جدتكم قدر الاستطاعة ، مع عدم الوقوع في مخالفة شرعية صريحة ، إلى أن ييسر الله لكم

أمركم ، ويجعل لكم فرجا ومخرجا ، ويغنيكم عن نفقة جدتكم ، واحرصوا على أن تجدوا عملا مناسبا ، أخوك بالمقام الأول ، ثم من يمكنه منكم أن يعمل عملا مناسبا ، ليس فيه مخالفة شرعية .

والله أعلم